Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيمكن أن يقال فيه بعد هذا « فليس ثمت من هو أشد توقيرا للصحابة منه ؟ » وبعد لماذا احرقت بعض كتب ابن حزم ومزقت علانية ؟ ألأنه كان أشد الناس توقيرا للصحابة واحتراما للسلف ؟ وما لنا نذهب بعيدا في سرد الروايات التي تؤيدنا في ما عيب على ابن حزم ، ونحن نرى ان الدكتور نجم نفسه يخالف نفسه ويقر هؤلاء الرواة على بعض ذلك فقد قال في رد هذه التهم عن ابن حزم : « ان خصومه من أهل المذاهب الاخرى كانوا اذا أرادوا سند القياس والاستدلال والتقليد وما الى ذلك من أركان مذاهبهم عمدوا الى الاستشهاد ببعض ما عمله الصحابة والائمة السابقون وكان ابن حزم لا يتورع من ان ينسب الخطأ الى اولئك الائمة دفاعا عن فكرته في منع التقليد والاستدلال والقياس » (١) ونظن ان هذا الاقرار يكفي للدلالة على ان ابن حزم كان في بعض الاطوار من حياته يقع في بعض الائمة ولا يتورع أن ينسب الخطأ اليهم • واريد أن أطمئن الدكتور نجم اني من المعجبين بابن حزم برغم ما له من نقائص وسخافات ولست أدينه أو أصدر الاحكام على اخلاقه ولكني احاول أن ألتمس من الاخبار عنه ما يثبت بعض ما نسبوا اليه في هذا السبيل مما يؤيد نظرنا في نسبة كتاب الامامة والسياسة اليه • قال نكلسن وهو مستشرق كبير موثق عند اكثر الباحثين في بحثه عن ابن حزم بعد ان اثنى عليه كثيرا : « ان مجرد اتباعه للمذهب الظاهري لم يكن سبب نكبته ولكن اسلوبه اللاذع الذي هاجم به اعظم الشخصيات الدينية الاسلامية المحترمة ,هو الذي

(١) الابحاث مجلد ١٤ ع١ ص ١٢٥ :